١٤٣

لان المراد به هو العملة نفسهم واللازم باطل لان
النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت
الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك
مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع
لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل
هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند القائلين بان اسماء
الله تعالى توقيفية وغيرهم سواء سمع من الشارع او لم يسمع
واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب
الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة
بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك
بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية
في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي
صرح بذلك في كتابه والمص لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب
اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم ونحو
ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي و
الجواب عنه انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه
ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله لا تعجبوا قد زر ازراره

على القمر

على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم
لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه ورأينا تركه احوال
المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه
وقدم المسند اليه على المسند كما اي اما حذفه قدمه على
سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم
الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند
بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد
الحاجة اليه حتى اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند
فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من اصله فللاحتراز عن
العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في
الحقيقة هو الركن في الكلام او التخييل العدول الى اقوى
الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر
على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة
العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال لتخييل
لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن
كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
طويل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار
تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)